

﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ [الشورى: 32]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا دَلَّ سُبْحَانَهُ عَلَى تَمَامِ قُدْرَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ، وَخَتَمَ بِنَفْيِ الشَّرِيكِ
اللَّازِمِ لِلوَحْدَانِيَّةِ الَّتِي اعْتَقَادُهَا أَسَاسُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ دَلَّ
عَلَيْهَا بِأَعْظَمِ الْآيَاتِ عِنْدَهُمْ، وَأَوْضَحَهَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَأَقْرَبَهَا إِلَى
أَفْهَامِهِمْ؛ لِمَا لَهُمْ مِنَ الْإِخْلَاصِ عِنْدَهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ
الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾⁽¹⁾.

آيَةٌ أُخْرَى
حَاضِرَةٌ
مَشْهُودَةٌ تَدُلُّ
عَلَى وَحْدَانِيَّةِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿الْجَوَارِ﴾: أَصْلُ مَادَّةٍ (جَرِي) هُوَ انْسِيَاخُ الشَّيْءِ⁽²⁾، وَالْمَعْنَى
الْمَحْوِيُّ: انْتِقَالٌ بِحَرَكَةٍ خَفِيفَةٍ سَرِيعَةٍ مُسْتَرَسِلَةٍ مُتَّصِلَةٍ⁽³⁾،
وَالْجَرِيُّ: الْمُرُّ السَّرِيعُ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَاءِ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَجَرَتْ
السَّفِينَةُ وَنَحْوُهَا: سَارَتْ، وَانْتَقَلَتْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ، وَالْجَارِيَةُ يَعْنِي
السَّفِينَةُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ، وَجَمْعُهَا: جَوَارٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ
ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾، وَالْجَارِيَةُ: هِيَ السَّفِينَةُ السَّائِرَةُ
فِي الْبَحْرِ⁽⁴⁾، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِسُرْعَةٍ وَخَفَّةٍ⁽⁵⁾.

(2) ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾: أَصْلُ (عَلِمَ) أَثَرٌ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ،
مِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةِ، وَالْعَلَمُ مَا يُعْرِفُ بِهِ الشَّيْءَ كَالرَّايَةِ أَوْ الْجَبَلِ؛
لِأَنَّهُ بَارِزٌ شَامِلٌ، وَالْعَلَامَةُ: هِيَ شَيْءٌ يُنْصَبُ فِي الْفُلُوتِ، تَهْتَدِي بِهِ
الضَّالَّةُ، فَهِيَ دَلَالٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا، كَالْجَبَلِ، وَالرَّايَةِ، وَالْعُمْدِ الْبَالِغَةِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 317/ 17.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (جري).

(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (جري).

(4) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 540/ 21، والتسفي، مدارك التنزيل: 257/ 3.

(5) الزاغبي، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، وابن منظور، لسان العرب: (جري).

الغَلَطَ وغيرها⁽¹⁾، ومعنى ﴿كَأَلَّاغْلَمَ﴾ هنا: كالجبال، شَبَّهَ السُّفْنَ فِي الْبَحْرِ بِالْجِبَالِ الظَّاهِرَةِ لِكُلِّ أَحَدٍ⁽²⁾، أَوْ كَالْقُصُورِ الْعَالِيَةِ⁽³⁾.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

يَتَابَعُ الْبَيَانُ الْقِرَائِيُّ بَيَانَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ، فَيَقُولُ: وَمِنْ الْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَةِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظِيمِ سُلْطَانِ اللَّهِ وَمُلْكِهِ، وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ، السُّفْنُ الْجَارِيَةُ فِي الْبَحْرِ، الَّتِي هِيَ كَالْجِبَالِ.

❁ الْإِيضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

معنى الواو ودلائلها في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ عاطفةٌ، والمعطوفُ عليه ما سبق من الآيات الدالة على وحدانيته وكَمَالِ قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ، كـ ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الشورى: 29]، وما بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ، وَأَنَّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ هُوَ مُسَبَّبٌ عَنْ اقْتِرَافِ أَعْمَالِهِمْ، وَتَذَكِيرُهُمْ بِحُلُولِ الْمَصَائِبِ تَارَةً، وَكَشْفِهَا تَارَةً أُخْرَى، وَأَنَّهُمْ فِي الْحَالَتَيْنِ غَيْرُ خَارِجِينَ عَنْ قَبْضَةِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَفِي هَذَا الْعَطْفِ ذِكْرٌ لِمِثَالِ آخَرَ - أَوْضَحَ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَأَقْرَبَ إِلَى أَفْهَامِهِمْ - يَظْهَرُ فِيهِ كَمَالُ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ.

دلالة التعبير بـ(من):

حرفُ الجرِّ (مِنْ) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ للتَّبَعِيضِ⁽⁴⁾، فَالسُّفْنُ الْجَارِيَةُ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى لِكَأَنَّهَا مِنْ ضَخَامَتِهَا وَعِظَمِهَا كَالْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ هِيَ بَعْضُ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ.

جريان السفن
العظيمة في
البحر من
العلامات الدالة
على كمال قدرة
الله

مثال آخر يظهر
فيه كمال قدرة
الله تعالى
وإنعامه على
عباده

بعض الآيات
كافي في الدلالة
على كمال قدرة
الله

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (علم).

(2) الرَّاغِب، المفردات، والسَّمِين الحلي، عمدة الحَقَاط: (علم)، والتَّسْفِي، مدارك التنزيل: 3/ 257.

(3) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 9/ 760.

(4) ابن عثيمين، تفسير سورة الشورى، ص: 264.

دلالة التعبير بـ ﴿ءَايَاتِهِ﴾ جمعًا مضافًا:

أثر البيان الحكيم التعبير بلفظ (آيات) في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ﴾ دون لفظ (أدلة)؛ للإشارة إلى الإعجاز الإلهي الكوني للجواري في البحر، وعلى كونها علامة ظاهرة على قدرة الله سبحانه والوصول إلى الحق، فالآية أوسع دلالة من لفظ العلامة أو الدليل؛ فهي العلامة الظاهرة الواضحة والبرهان والمعجزة⁽¹⁾، وجاء لفظ الآيات جمعًا لا مفردًا؛ للدلالة على تعدد آيات الله سبحانه وعظمها، وإضافة الآيات لضمير الجلالة في قوله تعالى: ﴿ءَايَاتِهِ﴾ تخصيص لها بالله ﷻ، وإيدان بعظمتها وعلو شأنها، وسمو مكانتها في الشرف، فهي دالة على تمام قدرته واختياره ووحدانيته وعظيم سلطانه.

الغرض من تقديم الخبر ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ﴾ على المبتدأ:

قدّم النظم القرآني الخبر، وهو ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ﴾ على المبتدأ، وهو ﴿الْجَوَارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾؛ للاهتمام والعناية بالمقدم، فهي آيات الله الدالة على الحق، وللتشويق للمؤخر، وهي هذه السفن العظيمة التي تجري في البحر.

الغرض من حذف موصوف ﴿الْجَوَارِ﴾:

حُذِفَ الموصوف (السفن)؛ لأنّ الجواري من الصفات التي جرت مجرى الأعلام للسفن⁽²⁾، وتكون بذلك نُكْتَةً الحذف هي عدم الالتباس⁽³⁾، وكذلك للاختصار، وهو أبلغ في لفت الانتباه إلى مكان العبارة، وهي تسخير البحر لجري السفن.

بلغة التعبير المجازي في إطلاق الجريان على السفن:

أطلق الجريان على السفن مجازًا؛ إيماءً إلى محلّ العبارة:

الآيات العظام
الكثيرات
الشريفات القدر
علامات دالة
على الإعجاز
الكوني

في التقديم
عناية بآيات
الله، وتشويق
لإحداها؛ وهي
الجواري في
البحر

في الحذف
اختصارًا ومنع
للالتهاس
وبلغة في لفت
الانتباه

العبارة بذكر
الجواري أظهر،
والنعمه بها أكثر

(1) ابن الجوزي، نزهة الأعين التواظر، ص: 154، و 155.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 318 / 17.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 602 / 27.

لأنَّ العبرةَ في تَسْخِيرِ البحرِ لِجَرَيِهَا، وَتَفْكِيرِ الإنسانِ في صُنْعِهَا، فَالعبرةُ بِذِكْرِ الجوّاري أظْهَرُ، والنِّعمةُ بِهَا أَكْثَرُ⁽¹⁾.

دلالةُ التّعريفِ بـ (الآدم) في: ﴿الْجَوَارِ﴾، و﴿الْبَحْرِ﴾، و﴿كَأَلْأَعْلَمِ﴾:

لَمْ التّعريفِ في ﴿الْجَوَارِ﴾ و﴿الْبَحْرِ﴾ و﴿كَأَلْأَعْلَمِ﴾ عهديّةً، والعهدُ فيها ذهنيٌّ؛ لعهدِ النَّاسِ بهذه الأشياءِ والفِهمِ لها، وتعريفُها بلامِ العهدِ في سياقِ التّشبيهِ يجعلُ المتلقّي أكثرَ إدراكًا وفهمًا بوجهِ الشّبهِ - وهو الارتفاعُ والضّخامةُ - لأنّه يُلْحَقُ شيئًا معهودًا بشيءٍ معهودٍ مثله، ولو نَكَّرَ الطّرفانِ أو أحدهما؛ لفاتَتْ هذه المزية⁽²⁾؛ للدّلالة على الكثرةِ والتّنوّعِ، فالسُّفُنُ في البحرِ تتعدّدُ أشكالُها وأحجامُها ووظائفُها، وللدّلالة كذلك على الحركةِ الدّائمة لجريانِ السُّفُنِ في البحرِ، وهذا أظهرُ في الامتنانِ؛ إذ سَخَّرَ لهم السُّفُنَ الكثيرةَ الّتي تجري لحاجاتهمِ المختلفةِ، وجمعُ المشبّه به (الأعلام) للتّناسبِ مع جمعِ المشبّه ﴿الْجَوَارِ﴾.

سُرُّ إثْبارِ التّعْبِيرِ بِالظَّرْفِيَّةِ (في) دُونَ (على):

في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ عبَّرَ القرآنُ بِالظَّرْفِ (في) دُونَ (على)؛ لأنَّ السُّفُنَ العظيمة لا تطفو فقط على سطحِ البحرِ، بل تسيّرُ ضمنَ مياهه محاطةً به من كلِّ جانبٍ، وهذا يتناسبُ مع وصفها ﴿كَأَلْأَعْلَمِ﴾، أي: الجبال، فالجبالُ جُزءٌ منها داخلُ الأرضِ، وليس فوقها فقط، وكذلك للإشعارِ بتمكُّنها واستقرارها، وهي تجري إضافةً إلى استعلائها على الماءِ، فيظهرُ بذلك كمالُ الامتنانِ مع كمالِ القدرةِ الإلهيّة.

الغرضُ من التّعْبِيرِ بِالتّشْبِيهِ في قوله: ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ كَأَلْأَعْلَمِ:

هذا التّشبيهُ فيه دلالةٌ على أنّها رغم عِظمتها تجري في البحرِ عند هبوبِ الرِّيحِ على أسرعِ الوجوه، وعند سكونِ هذه الرِّيحِ، وأنّها

الاستدلالُ بما
هو معهودٌ
واضحٌ أدلُّ
على بيانِ كمالِ
قدرته سبحانه

من تمامِ
القدرةِ الإلهيّةِ
تمكُّنُ السُّفُنِ
واستقرارها حالَ
جريانها

جريانُ السُّفُنِ
العظيمة وعدمُ
غرقها آيةٌ من
آياتِ الله

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 105 / 25.

(2) صلاح حبيب سليمان، من أسرار التّعريف والتّكبير في سورة الشّورى، ص: 279.

رغم كونها في غاية الثقل تبقى على وجه الماء، فلا تفرق⁽¹⁾، وكما أن الجبل جزء منه داخل الأرض يُنبَتَه، كذلك السفن العظيمة يغوص جزء منها داخل البحر أثناء جريانها، ومع ذلك لا تفرق، وفي هذا تمام تناسب بين طرفي التشبيه، واختار البيان القرآني التعبير بلفظ (الأعلام) دون الجبال؛ لتساع دلالة لفظ الأعلام، ومن أهمها البروز والظهور، كما أن من (الأعلام) ما هو ثابت، ومنها ما هو متحرك، فالتشبيه بها أبلغ وأدق؛ إذ السفن في البحر ظاهرة لكل أحد، وهي تشبه الجبال في عظمتها ورسوخها، والمنارات العالية والرايات في ظهورها وحركتها، وهي دلائل يستدل بها على كمال قدرة الصانع سبحانه في التسخير والإنعام.

بلغة الإعجاز القرآني في الإخبار عن التّقدّم العلميّ في صناعة السفن:

في تشبيه السفن الجارية في البحر بالأعلام إعجاز علمي؛ لأنّ المراد بالأعلام الجبال الظاهرة لكل أحد⁽²⁾، ولم يكن هذا حال السفن في عهده ﷺ، فمن الذي أنبأه بأنه سيأتي زمان تُبنى، وتُنشأ فيه السفن في البحر عند الموانئ بطريقة هرمية كالجبال الشاهقة، كما يحصل في عصرنا الحديث، وقد ازداد هذا المعنى بياناً وإخباراً بهذا الإعجاز في سورة الرحمن في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٢٥﴾ فَيَأْتِي آيَةً رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ ﴿الرحمن: 24 - 25﴾، كما أن تشبيه السفن بالجبال ليس مجرد تشبيه بلاغي، بل له دلالة علمية عميقة، فكما أن الجبال لها جزء ظاهر وآخر مغمور في الأرض (كالأوتاد)، فإن السفن أيضاً لها جزء مغمور في الماء يحفظ توازنها، ويمنعها من الغرق، وأن قوة الطفو تعتمد على حجم الجزء المغمور من الجسم، وكما أن الجبال متنوعة

تشبيه السفن
بالأعلام له
دلالة علمية
عميقة

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 602 / 27.

(2) الزاغ، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (علم)، والتسفي، مدارك التنزيل: 257 / 3.

الألوان والأشكال والأحجام؛ فالسُّفُنُ الحديثة كذلك، إضافةً إلى أنَّ الطَّرْفِيَّةَ «**فِي الْبَحْرِ**» تُشيرُ إلى السُّفُنِ الغَوَاصَةِ في قاعِ الماءِ، ووَصَفُ السُّفُنِ بالرُّواكِدِ الثَّوَابِتِ يدخلُ فيه السُّفُنُ الحَرَبِيَّةُ الثَّابِتَةُ، الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا مَهَبُطٌ لِلطَّائِرَاتِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

توجيه التشابه اللفظي:

جريان السفن
إظهاراً لقدرة
الله، وإنشائها
إبرازاً لنعمه
سبحانه

في آية الشورى: «**وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**»، وفي آية الرحمن: «**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**» [الرحمن: 24]، شبه سبحانه الجواري في البحر بالأعلام؛ إلا أنه في الشورى بدأ الآية بقوله: «**وَمِنْ آيَاتِهِ**»؛ وذلك للتناسب مع ما سبقها من قوله تعالى: «**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**» [الشورى: 29]، كما أنه لم يذكر لفظ (المنشآت)؛ لأنَّ سياق الآيات في سورة الشورى تتحدث عن آيات الله الكونية؛ للدلالة على كمال قدرة الله تعالى وألوهيته، فذكر أنَّ جريان السفن من آياته، فلم يتطلب ذكر صناعتها، ولم يذكر أنها له «**وَلَهُ الْجَوَارِ**» [الرحمن: 24]، وبين أنَّ مجرد جريان السفن العظيمة التي كالجبال في البحر دليل على قدرة الله تعالى، بينما آية الرحمن بدأت بملك الله تعالى للجواري «**وَلَهُ الْجَوَارِ**» [الرحمن: 24]، وهو ملك تسخير السير فيها، وأضافت لفظ «**الْمُنشَآتُ**» [الرحمن: 24]؛ لأنَّ سياق سورة الرحمن تذكير بنعم الله تعالى وجميل إبداع صنعه خلقه سبحانه، فالتذكير بأنَّ السفن العظيمة مصنعة بدقّة يُبرزُ نعمة الصناعة والتسخير، فأتى بلفظ (له) للتنبيه على أنَّ إنشاء السفن في البحر وصناعتها، لا يخرجها عن ملك الله، فهو المنعم الأول والآخر.

❁ الفروق المعجمية:

الفلك والسفينة:

الفلك هو اسمٌ للسفينة، وسميت بذلك لاستدارتها، ولأنَّها تُدارُ في البحر؛ إذ أصلُ مادّة (فلك) تدلُّ على استدارة في شيء، والفلك:

الفلك موج
البحر المستدير،
والفلك واسع
الحجم،
والسفينة
صغيرة الحجم

مَوْجُ الْبَحْرِ الْمُسْتَدِيرِ الْمُسْطَرَبِ الْمُتَرَدِّدِ⁽¹⁾، وقد ورد لفظُ الْفَلَكِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي (23) مَوْضِعًا، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَطْلُقَ لَفْظُ الْفَلَكِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى سَعَتِهَا وَكِبَرِ حَجْمِهَا، وَامْتِلَائِهَا بِالرُّكَّابِ وَالْبِضَائِعِ، وَجَرِّيْهَا فِي عُرْضِ الْبَحْرِ مَعَ تَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ، وَوَرَدَتْ فِي مَقَامِ تَذْكِيرِ الْإِنْسَانِ بِنِعَمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، أَمَّا السَّفِينَةُ؛ فَهِيَ الْأَصْلُ فِي تَسْمِيَّتِهَا؛ إِذْ يُعْرَفُ الْفَلَكُ بِالسَّفِينَةِ⁽²⁾، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَسْفُنُ الْمَاءَ، كَأَنَّهَا تَقْشُرُهُ، أَي: تَغُوصُ فِيهِ، وَتُزِيحُهُ حِينَ جَرِّيْهَا، أَوْ لِأَنَّهَا خَشَبٌ نُحِتَ، وَصُنِعَ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَصْلِهَا الَّذِي صُنِعَتْ مِنْهُ؛ إِذْ تَدُلُّ فِي أَصْلِ مَادَّتِهَا عَلَى تَنْحِيَةِ شَيْءٍ عَنْ وَجْهِ شَيْءٍ كَالْقَشْرِ⁽³⁾، وَقَدْ وَرَدَ لَفْظُ السَّفِينَةِ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَطْلُقَ اسْمَ السَّفِينَةِ عِنْدَمَا أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى أَصْلِهَا، أَوْ الْإِشَارَةَ إِلَى صَغَرِ حَجْمِهَا، وَاقْتِصَارِ اسْتِعْمَالِهَا عَلَى الْأُمُورِ الْهَيْئَةِ كَحَمْلِ الْمَسَافِرِينَ، وَقَدْ جَاءَ هُنَا بِلَفْظِ الْجَوَارِيِّ؛ لِكَوْنِهِ أَنْسَبَ لِلسِّيَاقِ وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الْفَاضِلِ: ﴿كَأَلَّاغْلَمٍ﴾ ﴿يُسْكِنُ﴾ ﴿الرَّيْحُ﴾ ﴿فَيَظْلِلُنَّ رَوَاكِدَ﴾، وَلِلْإِيْمَاءِ إِلَى مَحَلِّ الْعِبَرَةِ؛ لِأَنَّ الْعِبَرَةَ فِي تَسْخِيرِ الْبَحْرِ جَرِي السُّفُنِ، وَتَفْكِيرِ النَّاسِ فِي صُنْعِهَا وَجَرِّيْهَا، فَهِيَ سَفُنٌ عَظِيمَةٌ كَالْجِبَالِ، تَسْعُ نَاسًا كَثِيرِينَ، وَتَجْرِي بِسُرْعَةٍ، وَمَنْ تَمَّ الْعِبَرَةُ تَكُونُ بِهَا أَظْهَرُ، وَالنِّعْمَةُ تَكُونُ بِهَا أَكْثَرَ⁽⁴⁾.

البحر والنهر:

الْبَحْرُ أَعْمُ مِنَ النَّهْرِ، فَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ، وَكُلُّ نَهْرٍ لَا يَنْقَطِعُ مَاوَهُ، فَهُوَ بَحْرٌ، فَالْبَحْرُ هُوَ الْمَكَانُ الْمَتَّسِعُ ذُو الْمَاءِ الْكَثِيرِ، مَلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا، وَهُوَ خِلَافُ الْبَرِّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِعُمَمِهِ وَاتِّسَاعِهِ، وَقِيلَ: لِلْوَحْتِ،

البحر الواسع
العميق تتأثر
أمواجه بهبوب
الرياح، فتجري
فيه السفن
العظيمة

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب، ومحمد جبل، للعجم الاشتقاقي المؤصل: (فلك).

(2) الخليل، العين، وابن سيده، الحكيم: (فلك).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ومحمد جبل، للعجم الاشتقاقي المؤصل: (سفن).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 105/25.

وقيل: لِسِعَتِهِ وانْبِسَاطِهِ، وله ساحلٌ أو شاطئٌ، وله أمواجٌ ومَدٌّ وَجَزْرٌ⁽¹⁾، بينما النَّهْرُ أصلُه الشَّقُّ الواسعُ الَّذي يجري فيه الماءُ، وسَمِيَ نَهْرًا؛ لَأَنَّهُ يَنْهَرُ الأرضَ، أي: يَشَقُّها بجريانه، وَكُلُّ كَثِيرٍ جَرَى، فَقَدْ نَهَرَ، ومياهُ النَّهْرِ تكونُ عذبةً وغازيةً، وله ضفافٌ، ويصبُّ في البحر أو البحيرة أو غيرهما⁽²⁾، وقد اسْتَعْمَلَ لَفْظُ البحرِ دونَ النَّهرِ في الآية؛ لكونه أنسبَ مع السِّياق، وَذَكَرَ السُّفْنَ العظيمةَ الَّتِي هي كالجبال، الَّتِي تُحَرِّكُها الرِّيحُ، فالبحرُ أوسعُ وأعمقُ وأعظمُ من النَّهرِ، وله أمواجٌ تتأثرُ بهبوبِ الرِّيحِ، فقد يسكنُ الموجُ، ويهدأ بسكونِ الرِّيحِ، بينما النَّهرُ ماؤُه جارٍ لا يسكنُ.

(1) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب، والزَّيْدِيُّ، تاج العروس: (بحر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والسَّمِين الحليُّ، عمدة الحَقَّاف، وابن منظور، لسان العرب: (نهر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والخمسون،
سورة الشورى من الآية 13 إلى سورة الزخرف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447 هـ - 2026 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والخمسون، سورة الشورى من الآية 13 إلى سورة الزخرف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.
مج. 53، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 8-9948-644-66-978
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 53: المجلد الثالث والخمسون، سورة الشورى من الآية 13 إلى سورة الزخرف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 8-9948-644-66-978

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-4811073 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"